

تفسير القرطبي {سورة النساء }{7}{071} { } فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنة تجري من تحتها الانهار يدخله جنة تجري من تحتها الانهار خالدين فيها. وذلك الفوز العظيم الفاحشة من نسائكم فاستشهادوا عليهم - 00:00:00

فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله واللذان يأتيانها منكم فاذوهما فان تابا واصلحا فاعرضوا عنهم ان الله انا توابا رحيمها. انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم - 00:00:48

يتوبون من قريب فاولئك فاولئك يتوب الله عليهم. وكان الله علينا احسن الله اليكم الحمد لله الحمد للذي انزل علينا اشتمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خيرا ماما اخرجت للناس - 00:01:24

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يشير في هذه الآيات - 00:01:49

الى ان ما تقدم هو حدود الله تلك حدود الله من بداية السورة الى ما قبل هذه الآيات تلك حدود الله الوصاية باليتيم والوصاية بان تعطى المرأة مهرها كاملا والوصاية بعدم - 00:02:08

كل من النساء وان الرجل لن يستطيع ان يعدل فلا يمل كل الميل وان له ان يتزوج واحدة او اثنتين او ثلاثة او اربع فان خاف فليقتصر على واحدة فان خاف فليقتصر على ملك اليمين - 00:02:30

اذا ما تقدم ثم بين ان للرجال نصيب وللنساء نصيب وبين انه اذا حضر القسمة اولو القربي انهم يعطون من التركة او يردون ردا جميلا او قولوا لهم قولوا معروفا ثم اعطي - 00:02:51

lahel التركة سواء كانوا ذكورا او اناثا صغارا وكبارا اعطى لكل واحد حقه ثم قال جل وعلا تلك حدود الله اي تلك هذه المذكورات من الاوامر والنواهي معالم حدود الله فلا تتعدوا ما احل لكم - 00:03:10

وتذهب لما حرم عليكم ولذلك وردت تلك حدود الله في القرآن سبع مرات ودائما تأتي فيما يقع في البيوت بين الرجل وبين زوجه وبين اولاده لأن الظلم في البيوت كثير - 00:03:34

لان الناس اذا ظلم احد في الشارع قالوا له يا ظالم هذا ما يصلح لكن يسد بابه يمكن يظلم اولاده يظلم زوجته. يظلم خادمه يظلم عامله اظلم ما تأتيه تلك حدود الله - 00:03:56

بعد قضايا البيت ولذلك هنا قال نتناول ثلاثة ورباع ان خشم الا تعدوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم ثم قال يوصيكم الله ثم قال في اخر المقطع بعد ان بين - 00:04:15

ووضحت فقال جل وعلا تلك حدود الله اي معالم ما احل لكم ما حرم عليكم فالحدود المرسومة فلا تتعدوا ما احل لكم لما حرم عليكم لذلك اخطر ما تواجه الامة - 00:04:32

المعاصي لا يوجد شيء اخطر من المعاصي شؤم المعصية يكون في العمر شؤم المعصية يكون في المال شؤم المعصية يكون في الولد شؤم المعصية يكون في الفهم لا يوجد شيء اضر من المعاصي - 00:04:54

والله كريم وقدر فاذا سار العبد على الطريقة التي رسماها ربه لها الله تعالى يصلح له الدنيا ويصلاح له الآخرى بان الله قادر وكريم ولا

تخفى عليه خافية واقسم قال ولينصرن الله - 00:05:17

من ينصرها وقال ان تتصروا الله ينصركم وقال وان جندنا لهم الغالبون جنداء الذي يستقيم على شرع الله ويمثل اوامر الله ويحتجب نواهي الله اما اذا كان المسلم يقول انا مسلم ب Lansanه - 00:05:38

واعماله تخالف عمله لا ينتصر ينتصر المسلم اذا استقام على الدين قولا وفعلا وعملا واعتقادا اذا كان كل الانسان لدینه ربه ينصره اما اذا كان الانسان يتكلم بالاسلام وعمله يخالف لا - 00:06:00

لذلك اليهود المنافقون اعانيا الله واياكم من النفاق قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله ماذا قال الله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون. لو كان حبك صادقا فاطعته - 00:06:31

ان المحب لمن يحب اذا ينبغي لنا ان نفهم الطريقة التي تعزنا في الدنيا وتنجينا من عذاب ربنا يوم القيمة ثم نلتزم فان فعلنا ذلك اسعدنا ربنا في الدنيا ورحمنا في الآخرى - 00:06:51

اذا يقول جل وعلا تلك اشارة للبعيد ولذلك المفسرون يقول هذه كما قال ذلك الكتاب قالوا هذا الكتاب قالوا لان ذلك وتلك اشارة للبعيد والآيات مقروءة وبيننا قالوا لانها رفيعة - 00:07:20

ومحترمة وكلام الله وفيه من الرفعة والعزيمة والمكانة ما لا يعلمه الا الله وان كان قربا. اشير له اشارة البعيد لمكانته ورفعته. وما يدعو اليه من العز وما يدعوه اليه من الكرامة والمنفعة العظيمة - 00:07:42

واشير اليه اشارة البعيد بعد مكانته ولمنزلته العظيمة والحدود جمع حد والحد هو الفاصل بين الحال والحرام ولذلك الحال بين والحرام بين وبينهما امور متشابهات او مشتبهات الذي يريد ان يقوم فوق - 00:08:01

يترك المتشابه الحال يأتي ما دام شيء يشتبه يتتركه والله لا يضيع اجر من احسن عملا وقدر وكريم واذا كابد العبد الطاعات الله يحميه الله يجعل في كلامه النور وفي قلبه النور وفي بصره النور وفي سمعه النور - 00:08:30

ويحييه حياة سعيدة ويميته ميتة كريمة لكن لابد للدين مما لا لابد ان نكابد الدين حتى يقوى ما يمكن الانسان يقوى ايمانه وهو يتجرع المعاصي ليلا ونهار الذي يريد ان يقوى ايمانه يكابد الطاعات ويبتعد عن المعاصي - 00:08:58

حتى يعزم الله تعالى بهذا الدين اذا ما تقدم من اول السورة هو حدود الله فلا تظلموا الایتمام ولا تبادروا باكل اموالهم قبل ان ايشع يبلغ ولا تجعلوا اموالهم الى اموالكم لتقوى اموالكم باموال الایتمام - 00:09:24

ولا تظلموا اليتيم فان كان احدكم ولها وعندما مال وجمال تزوجها ولم يعطها مهرها كاملا يعطيها مهرها كاملا ويعطيها حقها كاملا واعطوا النساء صدقاتهن مهورهن اعطاء طيبة به نفوسكم - 00:09:50

او تديننا يعني ورغبة فيما عند الله تعالى من الاجر لاعطائهم ذلك اذا كل ما تقدم هو معالم حدود الله ثم قال ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار - 00:10:14

خالدين فيها وذلك الفوز العظيم. ومن يعصي الله ورسوله ويتعذر حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين هذا المقطع في غاية الالاهية لأن كل القرآن قائم يدور على هذا المعنى - 00:10:32

القرآن يدور على هذا المعنى فريق في الجنة وفريق في السعيد يوم تبيض وجوه وتسود وجوه للذين احسنوا الحسن والزيادة ولا يرهقونا وجوههم قتل ولا ذلة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين - 00:10:51

كسبوا السيئات الى اخر الآيات اذا هنا يقول جل وعلا ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار يطع الله الله اول امر في المصحف اعبدوا ربكم اول نهي في المصحف فلا تجعلوا لله اندادا - 00:11:12

وبين هذين الانشائين اعني الامر والنهي البراهين الدالة على قدرة الله تعالى وهي خمس وهذا معنى لا الله الا الله مفرقة بادلتها ثم جاء بعد ذلك ببرهان محمد رسول الله عن طريق الاقناع والانصاف وعن طريق مخاطبة العقول النيرة والاحاسيس الجياشة - 00:11:37

فقال وان كنت في ريب مما نزلناه على عبدنا ما قال فقد كفرت اذا هذا الدين قائم على اسس وقواعد وبراهين لا تقبل الا التسلیم او

الماكابرة من يطع الله - 00:11:59

فيما جاء به ورسوله صلى الله عليه وسلم فيما امر به ونهى لأن الرسول صلى الله عليه وسلم طاعته طاعة لله. من يطع الرسول فقد اطاع الله قل ان كتم تحبون الله - 00:12:23

فأتبعونني يحبكم الله وما ينطق عن الهوى اذا كل السنة دخلت في هذه الآيات. سواء كانت قولية او فعلية من يطع الله فيما جاء به في الكتاب او في السنة او في الاحاديث القدسية - 00:12:41

ويطع رسوله فيما شرع او بيئه قال الشافعي كل ما قال الرسول صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن لأن الله قال له لتبيين للناس ما نزل اليهم - 00:13:06

الا اني اوتيت القرآن ومثله معه يدخله او ندخله. يدخله الله او ندخله اللي هو الله جنات تجري من تحت اشجارها الانهار خالدين فيها لا خروج منها وذلك الفوز الامن مما تخاف وان تدرك ما تغب. العظيم الذي لا لا مثل له - 00:13:25

ولذلك لا يوجد شيء افع من كلمة الفوز ولذلك الله قال فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز اذا الفوز في اللغة ان تؤمن مما تخاف وتدرك ما ترغب فيه - 00:13:57

اذا من يستقم ويمثل اوامر الله واوامر رسوله. ويبيتلي بنواهي الله ونواهي رسوله. الله تعالى يدخله الجنة وهذه الجنة هي الفوز العظيم. الذي لا وراء وراء وهو يوم التغابن وهو الذي تتمايز الناس. الدنيا ما فيها تمايز - 00:14:15

اما الاخرة التي هي اه دار التغابن يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن. اصحاب الجنة اليوم في شغل الجنة الحقيقة لابد لها من ثمن وثمنها هو الايمان والصلة والزكاة وعدم الخوض فيما لا ينبغي - 00:14:39

كما ان جهنم اسبابها ترك الصلاة والزكاة وعدم الايمان والخوض بما لا ينبغي فهذا الكتاب الذي بين ايدينا كل ما نحتاج اليه موجود فيه تبيانا لكل شيء فتحن نفتح الكتاب وما نزيد نجده فيه - 00:15:09

لكن لابد ان نعطيه وقتا نفهمه نمثل الاوامر نجتنب التواهي نتأدب بالاداب نعلم الطرق التي يعنينا بها الكتاب الطرقة التي ياتينا منها الذل والخلل من هذا الكتاب. فنتجنبه اذا هو كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل - 00:15:33

من حكيم حميد. اولم يكفيهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فاجره حتى يسمع سلام الله ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء اذا حرر بهذه الامة ان تكون في المقدمة. وان لا تكون في الخالف - 00:15:57

وان تكون قدوة في انقاد الامم من النار ومن الضياع بان كتابها اخر كتاب نزل من السماء ورسولها افضل الرسل وشرعها تبيان لكل شيء. فحرر بها ان تكون في المقدمة وان تكون منقذة للامم - 00:16:18

لما تكون امة القرآن وامة الاسلام في الخالف هذا امر لا ينبغي والسبب في ذلك عدم الالتحاق بالأسباب الضعف الذي تعشه الامة ناشئ عن عدم القيام بالأسباب الله قال اوفوا بعهدي - 00:16:39

بعهدهم الله قال ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الآيات والمتنبي يقول ماذا المشقة ساد الناس كلهم لماذا؟ الجود يفقر واللقدم قتال والسؤدد بنحصر في النفس والمال - 00:17:12

ما في طريق ثلاثة للسؤدد ما لك تبني به المساجد ينفق بها على الآيات تفلح به ذات البين تحصن به زهور المسلمين نفسك تعلم الناس تدعوها للدين. تردها على الظلم - 00:17:39

توضح لها معلم الرفعة وتزرع فيها الفضيلة والمروعة وعلو الهمة حتى تكون الامة في المكانة اللائقة بها اذا نحن نعيش بعدم القيام بالأسباب الله يقول واعدوا لهم اعدوا اين نحن من هذا الامر - 00:17:57

الله يقول ولا تنازعوا اين نحن من هذا النهي؟ الله يقول وتعاونوا على البر والتقوى. اين نحن من هذا الامر يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. اذا اوامر ونواهي - 00:18:21

غير منتبه لها عند هذه الامة. فلذلك سبب لها تقويضها اذا انتبهت وتحركت كما رسم لها تكون في المكانة اللائقة بها والله جل وعلا يقول ان الله لا يغير ما بقوم - 00:18:43

نضحت حنودهم بداناهم حامداً غبها كلما خبت ذيذناهم سبعاً مما همنا به مخـ جـ: اعزم بالله - 00:19:00

الله من هما تسامي ما ذكر المفرد والتشتت والجمع - 00:19:28

إذا هذه الآية يكثر دوران هذا المعنى في الكتاب ولذلك هذا الكتاب الذي هو القرآن جاء ليبين للامة يا ناس انتبهوا الرحيل الرحيل
من استقام فله الجنة. ومن انحرف فله جهنم - 00:19:56

واسباب دخول الجنة الایمان والصلة والزكاة وعدم الخوض مع الخائضين واسباب دخول النار عدم الصلاة وعدم الزكاة والخوض مع الخائضين والتکلیف بیوم الدین اذا الرحیل الرحیل وهذه طریق الجنة. وهذه طریق جهنم. وكل واحد يأخذ من نفسه قبل ان یفوت الاوان - 00:20:17

وَهُذَا التَّكْرِيرُ حَتَّى لَا تَبْقَى حَجَةً لِأَحَدِنَا رَسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لَانَ لَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حَجَةٌ بَعْدَ الرَّسُولِ ثُمَّ قَالَ وَاللَّاتِي يَأْتِينَ
الفاحشة من نسائكم هذه الآية يعني في - 00:20:42

حقوق النساء بان يعطى لهم المهر وان الرجل لا يعدد الا اذا ايش - 00:21:06

اطمئن وان اليتيم يبتعد عن زواجه الا اذا اعطتها مهرها كاملا اراد ان يبيّن ان النساء ايضا انحرفت لابد ان يؤخذ على يدها وانها ان اكرمت واعطى لها ماء حقها ينبغي ايضا ان لا - 00:21:32

تمشي وتخالف تبين ان المرأة واللاتي يأتينا الفاحشة من نسائكم اي من المسلمات فاستشهادوا عليهن اربعة منكم هذه الاية فيها اقوال
للمعلماء هل هنا المقصود اللاتي يأتينا الفاحشة النساء والرجال الطيبين - 00:21:56

وغلب النساء هنا ويدل على ذلك قوله بعده ولان واللذان يأتيانها منكم يعني وهو البكر والذكرى اول اية هنا المقصود بها الشذوذ واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم وهو المساحقة واللذان يأتيانها منكم وهي اللواط - 00:22:25

او الاول في الابكار والثاني في الزواني في الطيبين او الاول في للجميع للنساء والثاني للرجال والمقصود به قبل ان تأتي اية الزنا.
اقوال للعلماء والتحقيق ان هذا الحكم منسوخ - 00:22:52

سواء كان المقصود به ما هو وانه جاءت الاية التي هي في سورة النور والايota الاخري التي نسخ يعني تلاوتها تلاوتها وبقي حكمها وان هذا هو الحق الان. ولذلك يأتين الفاحشة من نسائكم من المسلمين فاستشهدوا عليهم اربعة منكم - 00:23:13

يصرحون انهم رأوا المرود في المحكمة او كالرسا في البير ولا يقبل فيه الكناية فان شهدوا على ذلك وكانوا عدوا لاما سكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت حتى يمتن او يأتي الله بحكم جديد لهن يرفع عنهن هذا الحب - 00:23:43

كان توابا رحيمها ولذلك ورد في صحيح مسلم عن عبادة ابن الصامت - 00:24:07

قال صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا عنى قد جعل الله لهن سبيلا. الذكر بالبكر. جلد مئة وتفريج عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجل حتى منتهي. ننتهي ونعطيك وقت ان شاء الله - 00:24:28

اذا هذه الاية على كل الاقوال الموجدة هل هي في من يعمل الفاحشة قوم لوط او المساحقة او هي في الابكار او هي في الثيب هذى
هذا الحكم الذي هو الحبس - 00:24:50

والياء رفع بحديث عبادة ابن الصامت في صحيح مسلم قال خذوا عني خذوا عنني قد جعل الله لهن سبيلاً الذكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام. هذا عند الجمهور الأئمة الثلاثة - 00:25:06

الاحناف قالوا الزيادة على النص اذا نقتصر على ايش على الجلد ولا نغرب وهم محجوجون بهذا عليكم السلام ورحمة الله. الله يحييك اهلا. الله يحييك. اكرمك الله الله يكرمك. اهلا. الله الله يرحمه الله يجزيه خير - 00:25:22

الآن بعد انتهاء الدرس ان شاء الله يجزيه خير وكذلك قوله والثيب بالثيب جلد مائة والرجم الجمهوه قالوا الجلد يدخل في الرجل ولذلك حديث وديا انيس لامرائي هذا فان اعترفت - [00:25:42](#)

ترجمتها قالوا الحد الصغير يدخل في الكبير فلا يلزم حد فلما يلزم جلد ثم ردم وانما يكتفى هذا قول الجمهوه ولعلي رضي الله عنهرأيي لشراحة قال جلدتها كتاب الله تعالى وترجمتها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:26:01](#)

ولكن الذي يظهر من النصوص ان يعني الثيب يكتفى له ولا يثبت الزنا في الاسلام الا بالاعتراف لانه عملت له طريقة واحيط بأمر لم يثبت الا بالاعتراف لانه لا بد ان يعاين العضو في العضو ويصرح ولا يكنى - [00:26:25](#)

فان جاء ثلاثة وشهدوا ولم يأتي الرابع يضربون وهم في حكم الله كذبة الحمد لله يهدىكم الله لأن الله جل وعلا قال فإن لم يأتوا بالشهادتين واولئك عند الله اي في حكمه وفي شرعاهم الكاذبون - [00:26:57](#)

وهذا يدل على سماحة هذا الدين وعلى سماحة وعلى انه جاء لاحاطتي الامة بالصيانة وحفظ الاعراض ولذلك جاء بالوعيد الشديد. ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم. هلا كان قبل ان تأتيني؟ هلا سترته بثوبك - [00:27:18](#)

اذا واللاتي جمع التي يأتينا يعني يقدمون على الفاحشة الزنا من نسائكم من المسلمات فاطلب شهادة اربع من الرجال عليهم عدول شهدوا على ذلك فاحبسون في البيوت الى ان يموتن او يأتي حكم جديد - [00:27:44](#)

وقد جاء الحكم الجديد وهو الجلد مائة للثيب لا للبكر وتغريب عام وجلد مائة والردم للسجين. وقلنا ان الجمهوه اخذوا بالحد الكبير واسقطوا الصغير وهو الجلد واكتفوا بالرجل والحقيقة ان هذه الايات - [00:28:03](#)

يبين جمال هذا الدين وحسناته وجمال ما يدعوه اليه. لان كل ما يدعوه اليه الاسلام هو في صالح في الدنيا وفيه صالح في الآخرى وكل ما ينهى عنه هذا الدين هو فيه ضرر في الدنيا وضرر - [00:28:32](#)

يوم القيمة كذلك حري بالامة ان تتعاون على البر والتقوى وان تظهر للعالم جمال هذا الدين بان تعتنى بقنوات جيدة ويكون يعرض فيها الدين ويفهم للناس جمال الدين. وتكون هذه القنوات بلغات العالم الحية - [00:28:49](#)

حتى نفهم العالم الاسلام وحتى يدخل في الاسلام من يريد ذلك ومن لم يريد الاسلام فلا يبقى عنده حجة على الله يوم القيمة. لانا نوضح للناس هذا ونعطيهم يعني الذهب الصحيح له - [00:29:08](#)

لان كثيرا من المسلمين مقصرون في افهام غير المسلمين عن هذا الدين كما ان بعض المسلمين لا يتبع الدين ويختلط غير المسلمين. فإذا رأاه غير المسلمين نفروا من الاسلام بسبب - [00:29:26](#)

عدم استقامته وعدم احترامه لدینه ولقيمته. فهذا مما يجعل بعض الناس ينفر من الاسلام فلذلك والعالم أصبح كالمدينة الواحدة فحربي بالامة ان تجتهد في ايصال الاسلام الحق لهذا العالم وان تدعوه لدینها بالرفق وبالحكمة وبالمواعظ الحسنة - [00:29:42](#)

وان تعلم انها قد تسأل عن كثير من يدخل في النار من لم يصلهم الاسلام على الطريقة الصحيحة وان الامة شوهدت طريق هذا الدين على الامم الاخرى حاليا من ذلك ونرجو الله جل وعلا ان يربينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يربينا الباطل باطلا - [00:30:05](#)

اجتنابه والا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. انه خير مسؤول والقادر على ذلك وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه. ومن تبعهم بحسان الى يوم الدين اللهم - [00:30:29](#)

انا نسأل الجنة وما قرب اليها من قول وعمل. ونعود بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - [00:30:46](#)

خزائن الرحمن تأخذ بيده الى الجنة - [00:31:04](#)